(301) ليعملوا بالطاعات " ولكن حق القول مني " أن اجازيهم بالعقاب، ولا أردهم وقيل: ولو شئنا لهديناهم إلى الجنة " ولكن حق القول مني " أي أخبرت وأوعدت أني " لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين " بكفرهم با وجحدهم وحدانيته وكفرانهم نعمه. ثم حكى تعالى ما يقال لمن تقدم ذكره الذين طلبوا الرجوع إلى دار التكليف، فانه يقال لهم يوم القيامة، إذا حصلوا في العذاب " فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا " أي انما فعلتم فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم، فتركتم ما أمركم ا به وعصيتموه " انا نسيناكم " أي فعلنا معكم جزاء على ذلك فعل من نسيكم يعني من ثوابه، وترككم من نعيمه. والنسيان الترك. ومنه قوله " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي " (1) وقال النابغة: سفود شرب نسوه عند مفتأد (2) أي تركوه فلم يستعملوه، قال المبرد، لانه لو كان المراد النسيان الذي هو ضد الذكر لجاز أن يكونوا استعملوه " وذوقوا عذاب الخلد " الذي لا فناء له جزاء " بما كنتم تعملون " من المعاصي. ثم اخبر تعالى عن حال المؤمنين ووصفهم بأن المؤمن على الحقيقة الكامل الايمان بآيات ا وبحججه " هم الذين إذا ذكروا " بحجج ا وتليت عليهم آياته خروا سجدا شكرا على ما هداهم لمعرفته وأنعم عليهم من فنون نعمه ونزهوا ا تعالى عما لا يليق به من الصفات وعن الشرك به حامدين لربهم غير مستكبرين ولا مستنكفين من الطاعة.

(*) (1) سورة 20 طه آية 115 (2) مر هذا البيت كاملا في 6 / 87